

الأساليب الاسرائيلية في مواجهة العمل الفدائي

عبد الحفيظ محارب

« من المناسب ان تعطى القيادة السياسية رايها وبسرعة حول هذا الوضع الذي يعتبر أكثر من مشين ، وأقل بكثير من كونه ضروريا ، لانه ليس هنالك أية ضرورة موضوعية بأن تلقي مجموعات ارهابية ، مركزها بيروت ، يبلغ تعداد أفرادها بضعة آلاف شخص يتمتعون بقدرة تنفيذية ، الخوف والفرغ على اسرائيل لدرجة انها تضطر للتحصن خلف اكوام من الاثاث » . (يديعوت احرونوت ٧٤/٦/٢٨) .

في مواجهة هذا الواقع « الذي يعتبر أكثر من مشين » واحتمال تزايد عنف المقاومة الفلسطينية ، بدأت السلطات الاسرائيلية باتخاذ اجراءات وخطوات ، كما وأخذت الدعوات تنطلق ، لتقليص حدة العمل الفدائي ، وتتلخص تلك الاجراءات والدعوات في التالي :

الحرس المدني أو « العيون والأذان » : اضافة الى قوات الجيش ورجال الدفاع المدني الخاضعين للجيش ، وقوات الشرطة ، تعمل السلطات الاسرائيلية الان جاهدة لتشكيل قوة مساندة من المتطوعين يبلغ تعدادها حوالي ٣٠ ألف شخص ، ومن المقرر ان تكون هذه القوة متحركة ومجهزة بأسلحة حديثة لمساعدة قوات الجيش والشرطة في الحفاظ على الامن الداخلي من الهجمات الفدائية داخل المستوطنات والسدن . وتخضع قوات الحرس المدني للشرطة . اما الاعمال المتوقعة بهذه القوة الجديدة فهي التجول وسط المارة في الشوارع الرئيسية ومراكز التجمعات والحوانيت الكبيرة ودور السينما وخاصة في ساعات المساء حيث تكون الحركة على أشدها ، وكذلك فحص صناديق التمامة ، وتطويق الاشياء المشبوهة ، واستدعاء قوى الشرطة على الفور في حالة العثور على شيء مشبوه ، ولا تشمل مهامها التصدي للفدائيين ومجابهتهم ، بل تقتصر على القيام بأعمال

اثر تصاعد الاعمال الفدائية داخل اسرائيل ، واتصافها بالروح الانتحارية والقدرة القتالية العالية ، أخذ الاسرائيليون سواء على الصعيد الرسمي او الجماهيري يفتشون عن وسائل جديدة لردع الموجة الفدائية التي بدأت تصاعد منذ عملية كريات شمونا . وقبل التحدث عن وسائل التصدي الاسرائيلية لا بد من الوقوف قليلا حول انعكاس العمليات الاخيرة على المجتمع الاسرائيلي ، وتتلخص هذه في ادخال الاحساس في نفوس المستوطنين الاسرائيليين أينما كانوا سواء بالقرب من الحدود أو بعيدا في الداخل ، بأنه لا يوجد مكان آمن داخل اسرائيل ، وكذلك هزلة سير الأعمال في كثير من الاماكن . ويعترف بذلك معلقون اسرائيليون مرموقون مثل ايتان هفار المراسل العسكري لصحيفة يديعوت احرونوت ، اذ يذكر « ان النشاط المكثف الاخير لتنظيمات المخربين في المنطقة الشمالية هزتل بشكل ليس بسيط مجرى الحياة في المستوطنات ، وكذلك تلك البعيدة من خط الحدود . ان الناس في الشمال قلقون . ويمكن القول ان المخربين نجحوا في التاء الفرغ والخوف حتى بين صفوف مواطنين اسرائيليين في وسط البلاد وجنوبها ، وبمقدار معين نجحوا في تأكيد الاحساس بالضيق بأن لا مكان آمن في البلاد » . (يديعوت احرونوت ٧٤/٦/٢٦) . ويؤكد بشعيا هو بن بورات الكاتب المعروف ، ما توصل اليه ايتان هفار ، بل ويبتدحه لانه لم يتخوف من مس كبد الحقيقة ، الا انه يعتبر ذلك بمثابة أمر مروع : « ان الامر المروع هو ان يعترف بالفعل ، مراسلون محترمون في صحف رزينة بنجاح المخربين ... ان الامر المروع هو ان يجد مراسل عسكري رزين نفسه ، عقب مرور اربعين عاما على فترة « سيور وبرج » ، مضطرا للكتابة عن الاحساس بالضيق بأن لا يوجد مكان آمن في البلاد » لينتقل بعد ذلك لطالبية المسؤولين باعطاء رأيهم حول هذا الوضع :